[117] محاسن الاشعار، وغير ذلك، وله الادب الذي أينعت ثمار رياضه، وتبسمت أزهار حدائقه وغياضه، فحلا جناها لاذواق الافهام، وانتشق عرفها كل ذي فهم فهام * * * شيخنا العلامة محمد (1) بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشامي العاملي. البحر الغطمطم الزخار، والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الفخار، الهمام البعيد الهمة، المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمة، اللابس من مطارف الكمال أطرف حلة، والحال من منازل الجلال في أشرف حلة، فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله، وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله، ومحل رقى من أوج الشرف أبعد مراقيه، وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقيه. شاد مدارس العلوم بعد دروسها، وسقى بصيب فضله حدائق غروسها، وأنعش جدودها من عثارها وأخذ من أحزاب الجهل بثأرها، ففوائده في سماء الافادة أقمار ونجوم، وشهب لشياطين الانس والجن رجوم، إن نطق صفد المعاني عن امم، و أسمعت كلماته من به صمم، وإن كتب، كبت الحساد عن كثب، فجاء بما شاء على الاقتراح وترك أكباد أعدائه دامية الجراح. ومتى احتبى مفيدا في صدر ناديه، وجثت بين يديه طلاب فوائده وأياديه، رأيت دماء العلم تقذف درر المعارف غواربه، وقمر الفضل أشرقت بيضاء عوارفه مشارقه ومغاربه: فيملا أصداف الاسماع درا فاخرا، ويبهر الابصار والبصائر محاسن ومفاخرا.

_____

(1) سلافة العصر ص 323 - امل الامل ص 29 - وفيه ذكر له شعرا كثيرا من جملته قوله: لا يتهمني العاذلون على البكا * * كم عبرة موهتها ببنانى آليت لا فتق العذول مسامعي * * يوما ولا خاط الكرى اجفاني سلبت اساليب الصبابة من يدى * * صبرى واغرت ناجزى ببنانى (*)

_____